حتام شخصي بين هذا الورى ... حي وفضلي عندهم ميت .

أبني بيوت الشعر في جلق ... وليس يبنى لي بها بيت .

وأنشدني من لفظه أيضاً : .

ويلاه من ظبي له وجنة ... شاماتها تلعب بالأنفس .

لو لم يكن في خده جنة ... لما اكتسى بالعارض السندسي .

وأنشدني لنفسه : .

يا كعبة الحسن التي رميت لها ... في كل قلب بالهوى جمرات .

قد تم ميقات الصدود وقصدنا ... لو تم منك لوصلنا ميقات .

وأنشدني أيضاً : .

قد طال فكري في القريض الذي ... نم نفعه لست على طائل .

أمرني زوراً فصرت امرءاً ... صاحب ديوان بلا حاصل .

وأنشدني له في الفلوس : .

يا ليت شعري أي خير يرتجى ... للمعتفي من هذه الأزمان .

لو لم يكن عدم الدراهم قد بدا ... ما كان صار الفلس بالميزان .

وأنشدني له في المشمش : .

حبذا مشمش يروق لطرفي ... منه حسن حديثه مشهور .

قد بلاني بحبه وهو مثلي ... أصفر الجسم قلبه مكسور .

وأنشدني أيضاً : .

يا أيها البحر الذي في ورده ... ري لقلب الحائم المتعطش .

أشكو إليك هوان شعر لم يقم ... لي رخصه بغلو سعر المشمس .

وأنشدني أيضاً : .

يا من به أدرأ عن مهجتي ... من حادث الأيام ما أختشي .

قد أقبل الصيف وما في يدي ... من درهم للتوت والمشمش .

وأنشدني أيضاً : .

لوزي جلق شيء ... يذوب قلبي عليه .

كالسلسبيل ولكن ... كيف السبيل إليه .

وأنشدني له ما يكتب على باب : .

نحن إلفان ما افترقنا لبغض ... لا ولا في اجتماعنا ما يريب .

نكتم السر بيننا في زمان ... كاتم السر في بنيه غريب .

وأنشدني إليه أيضاً ما يكتب على باب .

من ذا الذي ينكر فضلي وقد ... فزت من الحسن بمعنى غريب .

عندي لمن يخذله دهره ... نصر من الله وفتح قريب .

وكان المولى جمال الدين ابن نباتة إذا جاء إلى دار السعادة يقال له : ملك الأمراء في القصر فيحتاج أن يروح إلى القصر الأبلق ماشياً فقال في ذلك : .

يا سائلي في وظيفتي عن ... كنه حديثي وعن معاش .

ما حال من لا يزال ينوي ... مسافة القصر وهو ماش .

فقال شمس الدين جواباً له : .

يا شاعراً يخطئ المعاني ... فيما يعاني من المعاش .

أنت شبيه الحمار عندي ... مركب الجهل وهو ماش .

وأنشدني لنفسه من لفظه : .

ألا حبذا وادي دمشق إذا سرى ... نسيم الصبا في روضة المتأرج .

فما بان فضل البان حتى رأيته ... مطلاً عليه من جبال البنفسج .

وأنشدني من لفظه لنفسه : .

لربوتنا واد حوى كل بهجة ... وعيش الورى يحلو لديه ويعذب .

تروق لنا الأنهار من تحت جنكه ... فلا عجب أنا نخوض ونلعب .

وأنشدني لنفسه وقد خلع على ابن نباتة في صداق كتبه ومشى بها في البلد : .

ما خلعة العقد على شاعرنا ... يوم الهنا إلا شقاء وعنا .

رأيته فيها وقد أرخى له ... ذؤابة تبدي عليه الحزنا .

فقلت من هذا الذي سواده ... بين الورى سوده قال أنا .

نباتةً كان أبي فقلت ما ... أنبتك الله نباتاً حسنا .

وأنشدني من لفظه فيه أيضاً أبياتاً منها : .

ما خلعة ابن نباتة إلا كمن ... ألقى الرياض على الكنيف المنتن .

منها : .

واختص عمته بفضل ذؤابة ... هي في القلوب قبيحة والأعين .

فكأنها ذنب لكلب نابح ... تحت الدجى من فرط داء مزمن .

فالله يجعلها له كفن البلى ... ويكون غاية كل سوء يقتني .

حتى يقول مسير في هجوه ... هذا لعمر أبيك شر مكفن .

ونظم المولى جمال الدين ابن نباتة ما يكتب على دواة فولاذ وهو : .

معنى الفضائل والندى والبأس لي ... والسيف مشتهر بمعنى واحد .

بالنفس أضرب من نضار ذائب ... والناس تضرب في حديد بارد